African Journal of Advanced Studies in Humanities and Social Sciences (AJASHSS)
المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية
Online-ISSN: 2957-5907
Volume 4, Issue 5, 2025
Page No: 93-107
Website: https://aaasjournals.com/index.php/ajashss/index
Arab Impact factor 2025: 0.83 **SJIFactor 2024: 6.856** **ISI 2025: 1.191**
عدد خاص: المؤتمر الأكاديمي الدولي في العلوم الاجتماعية والتربوية 2025

Transformations of the Arabic Sentence in Digital Literature: Toward a Syntactic Reading of Interactive Texts

Shahad Ali Abu Al-Heja *
Master's degree in Arabic Language and Literature, An-Najah National University, Faculty of Graduate Studies, Humanities, Nablus, Palestine.

تحولات الجملة العربية في الادب الرقمي: نحو قراءة نحوية للنصوص التفاعلية

شهد علي أبو الهيجا *
ماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، الآداب، نابلس، فلسطين

*Corresponding author: shahdali95ahmad@gmail.com

Received: May 14, 2025	Accepted: September 05, 2025	Published: October 09, 2025

Abstract:
This research examines the transformations of the Arabic sentence within the realm of digital literature, with a particular focus on interactive texts that integrate linguistic, visual, auditory, and kinetic elements. Such integration reshapes both the syntactic and semantic structure of the sentence, indicating that language is not the sole component of the interactive literary work; rather, it operates alongside other elements (multimedia). Consequently, syntactic structure in the linguistic context of interactive digital literature becomes incomplete unless supported by these additional elements—sound, image, and motion—which contribute to constructing the sentence and conveying meaning.
The study is grounded in the hypothesis that the shift from print-based to digital media has brought about a fundamental change in the characteristics of the Arabic sentence, rendering it more condensed, concise, structurally shorter, and more direct in delivering ideas. It aims to identify the most prominent syntactic shifts affecting the sentence in the digital environment by analyzing selected texts from social media platforms and an interactive digital poem, *"The Infinities of the Firewall"* by the Iraqi poet Mushtaq Abbas Ma'an, as a model of interactive digital poetry, while distinguishing between digital poetry and interactive digital poetry.
The research concludes that the most significant transformations include syntactic deviation, grammatical reduction, fragmentation of predication, and the blending of Standard Arabic with colloquial varieties. It further demonstrates that these phenomena represent an extension of the Arabic syntactic heritage within a new context—one that requires the development of analytical tools and syntactic concepts capable of preserving the authenticity of the language while accommodating the particularities and aesthetic possibilities of the digital environment.

Keywords: Arabic sentence, digital literature, interactive text, syntactic deviation, linguistic transformations.

Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص
يتناول هذا البحث تحوّلات الجملة العربية في بيئة الأدب الرقمي، مع تركيز خاص على النصوص التفاعلية التي دمجت بين اللغة والوسائط البصرية والسمعية والحركية، فأعادت تشكيل بنيتها النحوية والدلالية وهذا يعني أن اللغة ليست المكوّن الوحيد في العمل الأدبي التفاعلي، وإنما تشترك معها عناصر أخرى (الوسائط المتعددة)، مما يجعل التركيب النحوي في السياق اللغوي للأدب الرقمي التفاعلي ناقصًا وغير مكتمل إلا من خلال توظيف العناصر الأخرى (الصوتية والبصرية والحركية) لتؤدي دورًا في بناء الجملة وتقديم المعنى.
ينطلق البحث من فرضية أن الانتقال من الوسيط الورقي إلى الوسيط الرقمي أحدث تغيّرًا جوهريًا في خصائص الجملة العربية، فغدت أكثر تكثيفًا واختزالًا، وأقصر تركيبًا، وأكثر مباشرة في إيصال الفكرة. ويهدف إلى كشف أبرز التحولات النحوية التي طرأت على الجملة في البيئة الرقمية، من خلال دراسة نصوص مختارة من منصات التواصل الاجتماعي، ونص شعري تفاعلي هو قصيدة "لا متناهيات الجدار الناري" للشاعر العراقي مشتاق عباس معن، بوصفها نموذجًا للشعر الرقمي التفاعلي، مع تمييز الفروق بين الشعر الرقمي والشعر الرقمي التفاعلي.
وتوصّل البحث إلى أن أبرز هذه التحوّلات تشمل: الانزياح التركيبي، والاختزال النحوي، وتفكك الإسناد، وتداخل الفصحى والعامية. كما بيّن أن هذه الظواهر تمثل امتدادًا للتراث النحوي العربي في سياق جديد، يستدعي تطوير أدوات التحليل النحوي ومفاهيمه بما يحافظ على أصالة اللّغة ويستوعب خصوصيات البيئة الرقمية وإمكاناتها الجمالية.

الكلمات المفتاحية: الجملة العربية، الأدب الرقمي، النص التفاعلي، الانزياح النحوي، التحوّلات اللغوية.

المقدمة:
شهدت اللّغة العربية في العقود الأخيرة تحوّلات واضحة بفعل الثورة الرقمية وتطور وسائل الاتصال، فانتقلت الجملة من فضائها الورقي التقليدي إلى فضاءات رقمية تفاعلية تتسم باندماجها مع الوسائط المتعددة (multimedia). ولم تعد اللغة المكوّن الوحيد للنص الأدبي، بل تشاركها عناصر بصرية وسمعية وحركية، تسهم جميعها في تشكيل المعنى وتوجيه طريقة التلقي.
تنبعُ أهمية هذا البحث في تناوله ظاهرة لغوية معاصرة تمس جوهر العربية، وهي تحوّلات الجملة في الأدب الرقمي، بوصفها انعكاسًا للتحوّلات التي فرضها الوسيط الرقمي وتطور تقنيات الاتصال في العصر الحديث، كما يسعى البحث إلى ربط الدراسات النحوية بالسياقات الرقمية، والحفاظ على أصالة اللّغة مع مواكبة التطور في الوسيط الرقمي.
وتتمثل إشكالية البحث في السؤال الرئيس :كيف أعادت البيئة الرقمية تشكيل الجملة العربية نحويًا ودلاليًا؟ ويتفرع عن ذلك تساؤلات حول أبرز الظواهر النحوية في النصوص الرقمية ومنصات التواصل الاجتماعي، وكيفية تجلّيها في الأدب التفاعلي، ومدى انسجامها مع الأصول النحوية أو خروجها عنها.
ويهدف البحث إلى تحليل هذه التحوّلات، ورصد الظواهر المستجدة، مع دراسة تطبيقية تحليلية على قصيدة "لا متناهيات الجدار الناري" نموذجًا للشعر التفاعلي، وبيان الفروق بين الأدب الرقمي والأدب الرقمي التفاعلي.
وقد اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تحليل نصوص مختارة من منصات التواصل الاجتماعي تمثل الخطاب الرقمي اليومي، ونص شعري تفاعلي يتكامل فيه النص اللغوي مع العناصر البصرية والسمعية والبرمجية، للكشف عن مظاهر الانزياح النحوي، والاختزال التركيبي، وتفكك الإسناد.
المحور الأول: الإطار المفاهيمي لتحوّلات الجملة العربية في الأدب الرقمي.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

أولًا: مفهوم الجملة العربية في النحو التقليدي

ينظر النحاة العرب إلى الجملة على أنها الوحدة الأساسية للتعبير اللغوي، إذ تمثّل الحدّ الأدنى من الكلام المفيد الذي يكوّن معنى تامًّا. وقد عرّفها سيبويه بأنها "كلّ لفظتين أُسنِدَت إحداهما إلى الأخرى"[1]، مشيرًا بذلك إلى علاقة الإسناد التي تقوم بين المسند والمسند إليه .

وتقوم الجملة العربية، في التصور النحوي، على نوعين رئيسين: الجملة الاسمية التي تبدأ باسم وتفيد الثبوت أو الاستمرار، والجملة الفعلية التي تبدأ بفعل وتفيد الحدوث أو التجدد. كما تتفرع عنها تقسيمات أخرى بحسب أغراضها ودلالاتها، مثل الجملة الخبرية التي تحتمل الصدق أو الكذب، والجملة الإنشائية التي تخرج عن هذا الاحتمال لتؤدي غرضًا طلبيًا أو غير طلبي. [2]

ويرى النحاة أن الجملة لا تُدرَس في بنيتها التركيبية فحسب، بل تُفهم أيضًا في ضوء السياق الذي ترد فيه، إذ إن تغيّر المقام قد يغيّر في ترتيب عناصرها أو في شكلها النحوي. وهذا التصور يمهّد لدراسة الوظائف النحوية للجملة، وما يطرأ عليها من تحولات في البيئات التعبيرية المختلفة، ومنها البيئة الرقمية المعاصرة.

ثانيًا: الوظيفة النحوية للجملة

لم يتعامل النحاة العرب مع الجملة بوصفها بنية شكلية فحسب، بل نظروا إليها باعتبارها أداة وظيفية لتحقيق المعنى ونقل الدلالة. فهي الإطار الذي تتوزع فيه الأدوار النحوية للكلمات، مثل الفاعلية، والمفعولية، والابتداء، والخبرية، والجرّ، وغيرها من الوظائف التي تحدد العلاقات بين مكوّنات الجملة. [3]

وفي التصور النحوي التقليدي، تتنوع وظائف الجمل تبعًا للغرض الذي تؤديه في الخطاب، فتكون خبرية للإخبار عن واقعة أو حال، أو إنشائية لطلب فعل أو نفيه أو للتعبير عن الدعاء والتمني. وقد أشار تمام حسان إلى أن البنية النحوية للجملة العربية مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بوظيفتها التداولية، وأن تغيّر المقام أو الغرض قد يستلزم تغيّرًا في ترتيب العناصر أو في العلامات النحوية المصاحبة لها. [4]

أما في الدراسات اللسانية الحديثة، فقد توسّع مفهوم الوظيفة النحوية ليشمل دور الجملة في بناء النص ككل، لا في سياقها المنعزل فقط. فقد بيّن عبد السلام المسدي أن الجملة تُشكّل معناها الكامل من خلال موقعها في نسيج النص، وأن العلاقات النحوية داخلها لا تنفصل عن العلاقات النصية التي تربطها بما قبلها وما بعدها. [5]

وبذلك، يتضح أن الوظيفة النحوية للجملة تتجاوز حدود ضبط الإعراب إلى كونها أداة للتأثير في المتلقي وبناء المعنى النصي، وهو ما يكتسب أهمية خاصة عند دراسة تحوّلات الجملة في بيئة الأدب الرقمي، حيث قد تتغير هذه الوظائف أو تُختزل أو تتشظّى وفق طبيعة الوسيط الجديد.

ثالثًا: الأدب الرقمي والنص الرقمي التفاعلي (الخصائص والسمات)

يُعرَّف الأدب الرقمي بأنه النص الإبداعي الذي يُنتَج ويُنشر في بيئة رقمية منذ بدايته، أي أنه يولد رقميًا، معتمدًا على الوسيط الإلكتروني (الحاسوب) أو أي جهاز رقمي، بحيث لا يمكن تلقيه أو حفظه بشكل كامل في وسيط ورقي تقليدي ويؤكد محمد سناجلة، أحد أبرز رواد هذا المجال عربيًا، أن الأدب الرقمي هو "النتاج الأدبي الذي يستخدم التقنية الرقمية بنيةً ومحتوىً وأداةً للتلقي، بحيث تصبح هذه التقنية جزءًا لا يتجزأ من التجربة الإبداعية". [6]

ومن أبرز خصائص هذا الأدب اندماج النص بالوسائط الرقمية المتعددة، إذ يتكامل فيه النص اللغوي مع العناصر السمعية والبصرية والبرمجية، لينشأ عمل فني متعدد الطبقات، يختلف جوهريًا عن النص كما

---

[1] سيبويه .الكتاب .تحقيق عبد السلام محمد هارون، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1988، ص 22.

ابن هشام، عبد الله بن يوسف، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، 1985، ص 212.[2]

ينظر: الراجحي، عبده. قضايا في النحو والنص. دار النهضة العربية، 1995، ص 48.[3]

[4] ينظر: حسان، تمام. اللغة العربية معناها ومبناها. عالم الكتب، 1979، ص 129.

[5] ينظر: المسدي، عبد السلام .اللسانيات وأسسها المعرفية .دار توبقال للنشر، 1985، ص 212.

سناجلة، محمد. أدب الإنترنت: رواية الواقعية الرقمية. دار فضاءات للنشر والتوزيع، 2004، ص 17.[6]

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

يتميز بطابعه الزمني واللحظي، إذ يمكن أن يتغير النص مع كل قراءة تبعًا للبرمجة أو تحديثات الوسيط الرقمي، مما يمنحه ديناميكية متجددة تختلف عن الأجناس الأدبية المطبوعة، كما يقوم الأدب الرقمي على بنية شبكية تسمح للنصوص بالتواجد في فضاء مترابط، يسهّل انتقال القارئ بين مكونات العمل أو بينه وبين نصوص رقمية أخرى مرتبطة به .

وتُعد منصات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وإنستغرام من أبرز الفضاءات التي احتضنت الأدب الرقمي في صورته المعاصرة، إذ أصبحت فضاءً لنشر النصوص الأدبية القصيرة، والشعر، والقصص المصورة، وأعمال السرد المصحوبة بالصوت والصورة. وتتيح هذه المنصات تفاعلًا مباشرًا بين الكاتب والقارئ عبر التعليقات والمشاركات، مما يمنح النصوص بعدًا حيويًا وجماليًا إضافيًا. كما أن الطابع البصري المميز لإنستغرام، على وجه الخصوص، سمح بانتشار أنماط سردية تجمع بين الصورة والنص في وحدة دلالية متكاملة، الأمر الذي يعكس أحد أهم أبعاد الأدب الرقمي، حيث ترى سامية بوزيد أن من أبرز أبعاد الأدب الرقمي التكامل بين الكلمة والعنصر البصري في بناء المعنى، إذ تتداخل النصوص مع الصور في وحدة دلالية متكاملة تمنح العمل أبعادًا جمالية ودلالية أوسع. [7]وهو التكامل بين الكلمة والعنصر البصري في بناء المعنى أما النص الرقمي التفاعلي فهو أحد أشكال الأدب الرقمي الذي يمنح القارئ دورًا فاعلًا في تشكيل مسار القراءة وصياغة المعنى، بحيث لا يظل المتلقي سلبيًا، بل يصبح شريكًا في إنتاج النص عبر اختيارات وروابط وأوامر تحدد ترتيب المقاطع أو مسار الأحداث. وقد وُصف بأنه "نص مفتوح البنية، متعدد المسارات، يستجيب لتدخل القارئ في ترتيب أو اختيار مكوناته" [8]

ويتخذ النص التفاعلي أشكالًا متعددة، منها: القصص ذات النهايات المتعددة التي تتغير أحداثها تبعًا لاختيارات القارئ، والألعاب السردية التي تمزج بين النص والحركة والصوت، والمنصات الحوارية التي تُبنى نصوصها من تفاعلات المستخدمين، فضلًا عن النصوص التي تُنشأ على تطبيقات أو مواقع تتيح إدخال بيانات أو الرد على أسئلة لتشكيل النص النهائي. ومن أبرز سماته – كما يشير سعيد يقطين – تشظي البنية النصية بحيث لا يُقرأ النص دفعة واحدة، بل عبر مقاطع متفرقة، وتعدد المسارات الذي يتيح تجارب قراءة مختلفة للنص الواحد، وتغيّر الترتيب الزمني للأحداث أو الفقرات، وإعادة إنتاج الجمل وفق مسار التفاعل. [9]

إن هذه الخصائص تجعل النص التفاعلي بنية ديناميكية قابلة للتغير، وهو ما ينعكس على الجملة العربية من حيث بنيتها ووظيفتها. وبالتالي، يتضح أن الجملة العربية، كما حددها النحاة في إطارها التقليدي، تمتلك بنية راسخة ووظائف نحوية ودلالية متكاملة، في حين أن البيئة الرقمية – ولا سيما النصوص التفاعلية – تقدم فضاءً جديدًا يتسم بخصائص تقنية وجمالية تؤثر في طريقة تشكّل النصوص وتلقيها. ويشكل الجمع بين هذه المعطيات النظرية أساسًا لفهم طبيعة التحولات التي يمكن أن تطرأ على الجملة العربية عند انتقالها من سياقها الورقي إلى السياق الرقمي، وهو ما يمهّد للمحور التالي حول خصائص الجملة العربية في الكتابة الورقية التقليدية، تمهيدًا لمقارنتها بنظيرتها في الفضاء الرقمي.

المحور الثاني: الجملة العربية في السياق الورقي التقليدي

عند دراسة تحوّلات الجملة العربية في الأدب الرقمي، لا يمكن تجاوز صورتها المعيارية التي تشكلت في بيئتها الورقية التقليدية، حيث مثّلت المؤلفات النحوية الكبرى – مثل الكتاب لسيبويه، والخصائص لابن جني، ومغني اللبيب لابن هشام – المرجع الأعلى في ضبط بنيتها ووظيفتها. هذه المؤلفات لم تكتفِ بوصف الظاهرة النحوية، بل أسست مبدأ القياس الذي عدّه سيبويه "أقوى أداة لصون العربية" [10] إذ كان النحوي يقيس المستعمل على الفصيح المروي، ويضبط من خلاله ترتيب عناصر الجملة وعلاقاتها الإعرابية.

في هذا الإطار، لم تكن الجملة – فعليةً كانت أو اسمية – مجرّد ترتيب شكلي للكلمات، بل كيانًا دلاليًا متكاملًا يُبنى عليه المعنى ويُحتكم إليه في قبول الاستعمال أو رفضه. فالقرآن الكريم، والشعر الجاهلي، وخطب

---

[7] ينظر: بوزيد، سامية. الأدب الرقمي: المفهوم والخصائص. دار الياسمين للنشر والتوزيع، 2015، ص 77.

[8] الضبع، محمد سيف. نحو نظرية للأدب التفاعلي. دار الفكر العربي، 2007، ص 14.

[9] ينظر: يقطين، سعيد. الأدب في العصر الرقمي. دار الثقافة، 2012، ص 91.

[10] سيبويه. الكتاب. تحقيق عبد السلام محمد هارون، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1988، ص 17.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

العرب، شكّلت المخزون اللغوي الذي اعتمد عليه القياس، فأصبح أساسًا لبناء القاعدة النحوية التي ظلّت مستقرة في النصوص الورقية قرونًا طويلة. هذه الصرامة في الضبط والترتيب تمثل المعيار الذي يُقاس عليه ما طرأ لاحقًا من تغيّرات في النصوص الرقمية التفاعلية، حيث تخلّت أحيانًا عن بعض هذه السمات استجابةً لطبيعة الوسيط الجديد.

ثانيًا: خصائص الجملة في النصوص الورقية:

اتسمت الجملة في النصوص الورقية بخصائص نحوية ودلالية شكّلت إطارها المعياري عبر قرون من التدوين. ومن أبرز هذه الخصائص:

1. التمام البنيوي :الالتزام بترتيب عناصر الجملة وفق ما قرّره النحويون، مع وضوح العلاقات الإعرابية بين مكوّناتها، مما يتيح للقارئ استيعاب المعنى بلا لبس. وقد أكد ابن هشام في مغني اللبيب أن وضوح البنية الإعرابية شرط لاستقامة المعنى، وأن أي إخلال بهذا الترتيب يؤدي إلى الغموض أو فساد التركيب [11]
2. الإحكام الإسنادي :ارتباط المسند بالمسند إليه بعلاقة معنوية ونحوية متينة، سواء أكانت الجملة اسمية أو فعلية. وقد أشار ابن جني في الخصائص إلى أن «الملاءمة بين المبتدأ والخبر» تمثل جوهر التماسك النحوي.
3. الثراء التركيبي :امتداد الجملة لتشمل التوابع، وشبه الجمل، والجمل الاعتراضية، بما يتيح مساحات أوسع للتفصيل والتوكيد، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ [الأنعام: 36]، حيث اجتمع التوكيد بـ«إنما» مع الإسناد الفعلي لإبراز الحصر.

هذه الخصائص، التي ضمنت وضوح البنية وإحكام الإسناد وثراء التركيب، كانت ممكنة بفضل الوسط الورقي الذي أتاح للنص مساحة زمنية وبصرية للتلقي. أما في الوسط الرقمي، فيفرض السياق التفاعلي اختزال البنية أو تبسيطها، وأحيانًا الإخلال بعلاقاتها الإسنادية التقليدية.

. أولًا: الاختزال النحوي في الأدب الرقمي

يُعَدّ الاختزال النحوي إحدى الظواهر البارزة في تحوّلات الجملة العربية ضمن بيئة الأدب الرقمي، حيث يتقلّص البناء التركيبي للجملة مع الحفاظ على معناها الأساسي، معتمدًا على قدرة المتلقي على استنتاج العناصر المحذوفة من سياق النص. ويقوم هذا الاختزال على حذف بعض العناصر النحوية غير الجوهرية، أو الاستغناء عن الروابط التي اعتادتها الجملة في صورتها الورقية التقليدية، أو الاكتفاء بألفاظ مفردة أو تراكيب قصيرة تحمل دلالة جملية كاملة [12]

وتلاحظ الباحثة انتشار هذا النمط بوضوح في النصوص الرقمية القصيرة، مثل المنشورات على موقع *فيسبوك* أو محادثات *واتساب*، حيث تحل كلمة واحدة مثل: «مستعد؟» محل جملة ورقية كاملة: «هل أنت مستعد للبدء؟»، دون أن يختل المعنى أو تضعف القدرة على فهم السياق.

ولا يمثّل هذا الاختزال مجرد تقليص في عدد الألفاظ، بل هو إعادة تشكيل للبنية النحوية وفق متطلبات الفضاء الرقمي الذي يتصف بالتفاعل السريع وتوالي الردود القصيرة. وهذا يستدعي إعادة النظر في معيار «تمام البنية» الذي اعتمدته النصوص الورقية التقليدية ومواءمته مع خصوصيات الجملة الرقمية . [13]

ومن الأمثلة الأخرى على ذلك ما يظهر في التعليقات الفورية على منصات التواصل، حيث قد يُكتب: «وصلت» بدلًا من: «لقد وصلت الآن»، وهو ما يعكس تحوّل البنية النحوية للجملة من صورتها الكاملة إلى صورة مختزلة استجابةً لخصائص الكتابة الرقمية.

---

[11] ينظر: ابن هشام، عبد الله بن يوسف. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، ج1، دار الفكر، 1985، ص 45.

[12] ينظر: حجي، محمد. اللغة العربية في الفضاء الرقمي: دراسة في التحولات الأسلوبية. دار الفكر المعاصر، 2019، ص 45.

[13] ينظر: سناجلة، محمد. الرواية التفاعلية: حفريات في النص الرقمي. دار فضاءات للنشر والتوزيع، 2014، ص 88.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

ثانيًا: تفكك الإسناد والتداخل الوسائطي في بناء الجملة الرقمية

يُعَبّر الإسناد في النحو العربي، عن العلاقة الجوهرية التي تربط بين المسند والمسند إليه، مكوّنًا تركيبًا يفيد معنًى تامًا. وقد عرّفه ابن هشام في مغني اللبيب بأنه "ضم كلمة أو ما يقوم مقامها إلى أخرى على وجه يفيد معنًى تامًا". [14]

ومع انتشار النصوص الرقمية على منصات التواصل الاجتماعي، برز تحوّل في طبيعة الإسناد، إذ أصبح الرابط النحوي بين المسند والمسند إليه ضعيفًا أو غائبًا، إما بحذف أحد الركنين أو باختزال الروابط النحوية التقليدية، مع الاعتماد على السياق أو الوسائط المرافقة (كالرموز التعبيرية والصور والمقاطع المرئية) لاستكمال المعنى.

فالنص الرقمي في بيئة الوسائط المتعددة لم يَعُد بناؤه قائمًا على اللغة المكتوبة وحدها، بل بات يتكوّن من منظومة متكاملة تضم عناصر لغوية وأخرى غير لغوية – مثل الصور والرموز والفيديوهات – تشكّل جزءًا من الرسالة الكلية المراد إيصالها. وهذا يقترب مما أشار إليه تمام حسان في حديثه عن الإيجاز والحذف في البنية النحوية، حيث تُحذف بعض عناصر الجملة مع بقاء المعنى واضحًا بفضل القرائن اللفظية أو السياقية. [15]

1- مثال: منشور على إنستغرام بكلمة «وأخيرًا» وصورة قبعة تخرّج

في أحد المنشورات على إنستغرام، ظهرت صورة لقبعة تخرّج يتوسطها نص «وأخيرًا» دون أي عنصر لغوي آخر. من منظور النحو العربي، الجملة النحوية هي تركيب يتألف من مسند ومسند إليه، يرتبطان بعلاقة إسناد تام. لكن في هذا المثال، يغيب الركنان معًا، ويتلاشى الرابط النحوي التقليدي، مما يجعل النص المكتوب غير مكتمل وفق البنية المعيارية.

ومع ذلك، يتلقى القارئ المعنى كاملًا من خلال الوسيط غير اللغوي (الصورة)، ليستنتج أن المقصود هو: "وأخيرًا تخرّجتُ من الجامعة"

يمكن تفسير هذا التحوّل في ضوء نظرية التواصل متعدد الوسائط (Multimodality) التي عرضها كريس، حيث لم يَعُد النص في الوسائط المتعددة قائمًا على اللغة وحدها، بل أصبحت العناصر البصرية والسمعية جزءًا أصيلًا في إنتاج المعنى.

2- مثال: استخدام الرمز بدل الجملة اللغوية

من الأمثلة الشائعة على فيسبوك والمحادثات الفورية، التعليق باستخدام رمز « 👍 » بدلًا من كتابة جملة. فهذا الرمز يمكن اعتباره بديلًا عن جملة كاملة مثل: «أوافقك الرأي» أو «أعجبني هذا الكلام». هنا يغيب الإسناد اللفظي الصريح، ويحل عنصر بصري محله، فيوزَّع إنتاج المعنى بين الرمز والسياق، مما يعيد تشكيل مفهوم الجملة النحوية في البيئة الرقمية.

---

[14] ابن هشام، عبد الله بن يوسف. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، ج1، دار الفكر، 1992، ص 12.

[15] ينظر: حسان، تمام. اللغة العربية معناها ومبناها. عالم الكتب، 2004، ص 115.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

توضح هذه الأنماط أثر البيئة الرقمية في تشكيل الجملة العربية، ومدى التزامها أو ابتعادها عن معايير «تمام البنية» التي ميّزت النصوص الورقية التقليدية. وترى الباحثة أن غياب بعض المكونات الإسنادية أو التركيبية لا يعني انعدامها، بل تحوّل تمثيلها من اللفظ إلى الوسيط البصري أو الرمزي، وهو ما يعقّد مهمة التحليل النحوي في بيئة تفاعلية متعددة الوسائط.

ثالثًا: الأخطاء النحوية في النصوص الرقمية

مع انتشار استخدام منصات التواصل الاجتماعي وتزايد النشر والكتابة عليها، لم تعد الأخطاء اللغوية مقتصرة على الجانب الإملائي، بل امتدّت لتشمل القواعد النحوية ذاتها، مما أثّر في سلامة البنية التركيبية للجملة العربية. وترى الباحثة أن هذه الأخطاء تمثل انحرافًا عن القواعد التي أرساها النحاة عبر القرون، كما ورد في المؤلفات التراثية الكبرى، مثل الكتاب لسيبويه ومغني اللبيب لابن هشام، التي وضعت أسسًا واضحة لضبط بناء الجملة والإعراب.

وبناءً على ذلك، جمعت الباحثة مجموعة من النماذج الحية للأخطاء النحوية الشائعة في النصوص الرقمية على مواقع التواصل الاجتماعي، على النحو الآتي:

1- إهمال حذف حرف العلة في جزم الفعل المعتل الآخر

في مثال مأخوذ من موقع فيسبوك، كتب أحدهم: «لا تشكو» بدلًا من الصواب: «لا تشكُ»، لأن «لا» الناهية تجزم الفعل المضارع، والفعل هنا معتل الآخر بالواو، فيُحذف حرف علته في حالة الجزم.

وقد نص النحاة على ذلك بوضوح، إذ قالوا إن «المضارع المعتل الآخر يُجزم بحذف حرف العلة» (ابن مالك، الألفية؛ ابن عقيل، شرح الألفية).

ويمثل هذا الخطأ نموذجًا واضحًا على التحوّل في ضبط البنية النحوية في النصوص الرقمية الحديثة، حيث تُهمَل بعض القواعد لصالح السرعة في الكتابة أو التأثر بالنطق العامي.

2. خطأ في إعراب المنادى المضاف

في مثال من منشور على فيسبوك، وردت العبارة: "عملاؤنا الكرام" برفع كلمة "عملاء" مع أنها منادى مضاف، والقاعدة أن المنادى المضاف منصوب. والصواب أن يقال: «عملاءَنا الكرام» بنصب كلمة "عملاء" . وقد نص ابن هشام في شرح قطر الندى على أن: "إذا كان المنادى مضافًا أو شبيهًا بالمضاف وجب نصبه". **(16)**

ويظهر هذا المثال خروج النص الرقمي عن المعيارية النحوية حتى في الخطاب المؤسسي، مما يسهم في شيوع الصيغة الخاطئة على حساب القاعدة الصحيحة.

[16] ابن هشام، عبد الله بن يوسف. شرح قطر الندى وبل الصدى. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الحديث، 2005، ص 120.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

3- خطأ في إعراب اسم من الأسماء الخمسة (ذي بدل ذو)

في بيت شعري منشور على منصة X(تويتر سابقًا)، كتب أحدهم: "ذي العقل يشقى في النعيم بعقله"، وهو خطأ، لأن (ذو) هنا اسم من الأسماء الخمسة وقع في محل رفع مبتدأ، وعلامة رفعه الواو، بينما (ذي) صيغة مجرورة أو مضافة، ولا تصلح في هذا الموضع.

والصواب أن يقال: "ذو العقل يشقى في النعيم بعقله" كما وردت في المصادر الموثوقة. وقد نص ابن عقيل على أن "الأسماء الخمسة تُرفع بالواو، وتُنصب بالألف، وتُجر بالياء، بشرط أن تكون مفردة، وأن تكون مضافة، وألا تكون مصغرة أو شاذة عن القياس. [17]

ويكشف هذا المثال عن أثر التغيير غير المقصود في الضبط على القاعدة النحوية، خاصة عند نقل النصوص الشعرية إلى الفضاء الرقمي دون مراجعة.

تختتم الباحثة هذا المحور باستحضار منشورٍ نبّه إليه الدكتور يحيى جبر[18] – رحمه الله – حول خطورة ما يُنشر في الفضاء الرقمي من نصوص ظاهرها الفصاحة، لكنها تحمل أخطاء نحوية أو إملائية تُروَّج عبر مشاركة المستخدمين لها. ويرى أن هذه الممارسات ليست مجرد هفوات، بل مظاهر لإضعاف البنية السليمة للعربية، إذ تُشيع أنماطًا غير معيارية للجملة في أذهان القراء.

ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ج1، دار التراث، 1995، ص 135. [17]

[18] الدكتور يحيى جبر (1950–2022): أستاذ لغوي فلسطيني، مختصّ في النحو واللغة، عُرف بدراساته في فقه اللغة وتحقيق التراث، وترك أثرًا بارزًا في تعليم العربية وخدمة قضاياها.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وهذا يتقاطع مع ما أكده النحاة القدامى حول أهمية الحفاظ على المعيارية النحوية وصون اللسان العربي من الانحراف، كما قال ابن هشام في مغني اللبيب : "واعلم أن النحو إنما وُضع ليُعتمد في ضبط كلام العرب وصيانته من الفساد". [19]

ويبدو أن هذا الهدف الذي سعى إليه النحاة الأوائل يواجه اليوم تحدياتٍ كبيرة في بيئة النشر الرقمي؛ ففي ظل غياب التدقيق اللغوي، وفرض السرعة والتفاعلية أولويتها على الالتزام بالقواعد، تشهد الجملة العربية تحولاتٍ سريعة في صياغتها وبنيتها. وقد دعمت دراسات معاصرة هذه المخاوف؛ إذ يؤكد محمد سناجلة في كتابه الأدب التفاعلي أن الوسيط الرقمي بطبيعته يقدّم الإيجاز والسرعة على حساب القواعد النحوية التقليدية، مما يسهم في تغيّرات ملحوظة في بنية الجملة. [20] كما يشير عبد الله أمين في بحثه عن اللغة العربية في وسائل التواصل الاجتماعي إلى أن غياب الضبط النحوي في النصوص الرقمية يؤدي إلى تشويه البنية المعيارية للجملة وتغيير أنماط الكتابة .[21]

المحور التطبيقي: تحليل تحوّلات الجملة العربية في النصوص الرقمية التفاعلية – الانزياح في الأدب الرقمي التفاعلي: دراسة في القصيدة التفاعلية "لا متناهيات الجدار الناري" لمشتاق عباس معن

- **الانزياح:**

لم تقتصر دراسة ظاهرة الانزياح على النقاد الغربيين فحسب، فقد كان لها جذور في تراثنا العربي، وتعددت مفاهيم هذا المصطلح حيث أطلق عليه: (العدول، والانحراف، والتشويش والبعد والانتهاك) بل تجاوز بعضهم ذلك وربطوه بالغموض والحذف والتقديم والتأخير والاستعارة والمجاز بصوره المتعددة [22]

وعلى الرغم من اختلافهم في تسمية المصطلح إلا أنهم اتفقوا على أنه خروج المتكلّم أو الكاتب عن البنية النحوية المألوفة للجملة العربية، من خلال أساليب متنوعة مثل: التقديم والتأخير، أو الحذف، أو الزيادة، أو تغيير مواقع العناصر، مع الحفاظ على سلامة العلاقات النحوية بين المكوّنات. ويهدفُ هذا الخروج إلى تحقيق غايات بلاغية أو دلالية تُضفي على النص طاقة تعبيرية وجمالية مميّزة. [23]

يكتسب الانزياح النحوي التركيبي في البيئة الرقمية أبعادًا جديدة بفعل تداخل النص اللغوي مع الوسائط البصرية والصوتية والبرمجية، فتتشكل بنية نصية متعددة الطبقات تتحوّل فيها الجملة من وحدة لغوية مكتفية بذاتها إلى عنصر مندمج في فضاء تفاعلي في البيئة الرقمية، بحيث لم يعد النص ذا طبيعة لغوية خالصة، وإنما تتقاسمه عناصر أخرى في تقديم المعنى والدلالات المصاحبة فيه، وهذا يقتضي إدماج عناصر جديدة في عملية تشكيل النص، تتجاوز اللغة إلى مجموعة من الوسائط المصاحبة للغة، مثل: (الصوت والصورة والحركة واللون)، إلى غير ذلك من المؤثرات السمعية والبصرية التي تتجاوز العناصر التقليدية في عملية كتابة النص الورقي وكيفية استقباله.

ويجسّد نص" لا متناهيات الجدار الناري" للشاعر مشتاق عباس معن هذا التحوّل بوضوح، إذ لم تعد البنية الإسنادية مقتصرة على الصياغة اللفظية، بل غدت العناصر غير اللغوية وهذا يعيد صياغة مفهوم الجملة النحوية التقليدية ويكشف عن أحد أبرز مظاهر تحوّلاتها في الأدب الرقمي التفاعلي.

وفي إطار هذه التحولات، يبرز الأدب الرقمي التفاعلي بوصفه الحاضنة الأبرز لهذه الظواهر

ثانيًا: الأدب الرقمي والشعر التفاعلي وتحولات الجملة

مع ظهور الحاسوب والإنترنت ومع التطور الهائل في التقنيات التكنولوجية الحديثة، برز الأدب الرقمي التفاعلي كمصطلح جديد على الساحة الأدبية، يمثل الأدب الرقمي التفاعلي جنسًا أدبيًا جديدًا يجمع بين

---

[19] ابن هشام، عبد الله بن يوسف، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، ج1، دار الفكر، 2000، ص 15.

[20] ينظر، سناجلة، محمد. الأدب التفاعلي: مدخل إلى نظرية النص المترابط، دار فضاءات للنشر والتوزيع، 2014، ص 85.

[21] أمين، عبد الله. اللغة العربية في وسائل التواصل الاجتماعي، دراسة في التحولات البنائية ."مجلة اللسانيات العربية، المجلد 5، العدد 2، 2019، ص 42.

[22] ينظر: ربابعة، موسى. الأسلوبية ومفاهيمها وتجلياتها. عمّان: دار كنوز المعرفة، 2014، ص 44.

[23] ينظر: الجرجاني، عبد القاهر. دلائل الإعجاز. تحقيق محمود شاكر، القاهرة: مطبعة المدني، 1992، ص 54.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الأدبية والإلكترونية ولا يمكن أن يتأتى لمتلقيه إلا عبر الوسيط الإلكتروني، وهذه المعطيات الجديدة فرضت على الناقد أيضا أعباء جديدة في عملية استقبال النص، وكيفية تقييمه، فهو أمام نص متشعب فيه عناصر صوتية وبصرية وحركية، تحتاج منه إلى مراجعتها فنيًا، وهو أيضًا أمام نوع جديد من النصوص التفاعلية التي أصبح فيها النص عملًا جماعيًا يكون فيه المبدع متلقيًا، والمتلقي مبدعًا، ويكون فيه النص ملكًا للجميع.
تعد قصيدة "لا متناهيات الجدار الناري" لمشتاق عباس معن أحد النماذج البارزة للشعر التفاعلي العربي، إذ يوظّف فيها الكاتب النصوص الرقمية المترابطة في تآلف مع الصور الثابتة والمتحركة، والمؤثرات الصوتية، والتصميم البصري الذي يوزّع الجمل على مساحات الشاشة في نسق غير خطّي. هذا البناء المتعدد الوسائط يعيد تشكيل الجملة العربية، فيكسر نمطها المعياري عبر التقديم والتأخير، أو الحذف، أو تفكيك الجملة إلى وحدات موزعة بصريًا. وبذلك تتحوّل البنية النحوية من شكلها الورقي التقليدي إلى بناء متجدد يتفاعل مع وسائط العرض وإيقاع النص الرقمي. (24)
يكشف تتبّع الجمل في هذه القصيدة عن حضور واضح للانزياح النحوي التركيبي، بوصفه أداة جمالية ووظيفية في بنائها. فالكاتب يعمد إلى كسر الترتيب المألوف للجملة العربية من خلال التقديم والتأخير، وحذف بعض العناصر النحوية، أو توزيعها بصريًا في مساحات متفرقة من الشاشة، مما يخلق فراغات دلالية يتكامل ملؤها عبر التفاعل مع العناصر البصرية والصوتية.
على سبيل المثال، تظهر جمل فعلية تُختزل أفعالها أو فواعلها، تاركة المجال للصورة المصاحبة أو المؤثر الصوتي ليكمّل المعنى، وهو ما يعكس تكيّف البنية النحوية مع طبيعة النص التفاعلي. وفي مواضع أخرى، يجزّئ الكاتب الجملة الواحدة إلى مقاطع قصيرة منفصلة على الشاشة، مما يغيّر من إيقاعها ويعيد تشكيل وحدتها التقليدية، ليجعلها أكثر انفتاحًا على التأويل.
بهذا المعنى، يتحول الانزياح في القصيدة من مجرّد خروج عن المعيار إلى أداة بنائية أساسية، تمكّن النص من الانسجام مع خصائص الوسيط الرقمي، وتمنح القارئ خبرة قراءة متعددة الحواس، حيث تتوزع الدلالة بين الكلمة، والصوت، والصورة، والحركة. (25)

أمثلة تطبيقية للانزياح النحوي التركيبي في قصيدة "لا متناهيات الجدار الناري"

- **التقديم والتأخير:**

يعرَّف التقديم والتاخير أنه "ظاهرة أسلوبية تعني تغيير ترتيب العناصر التي يتكون يتكون منها البيت، بمعنى العدول عن الأصل العام الذي يقوم عليه بناء الجملة والتشويش على رتبتها". (26)
ترى الباحثة أن أسلوب التقديم والتأخير من أهم مظاهر الانزياح في التركيب اللغوي، وهو من خصائص اللغة العربية ومميزاتها، إذ يمنح المبدع حرية إعادة ترتيب مكونات الجملة بما يخدم غايته الفكرية والفنية ،كما يسهم في إبراز بعض العناصر على حساب أخرى تبعًا للموقف أو الغرض ـ فيقدم ما يراد التشديد عليه ويؤخر ما هو أقل أهمية وهو بذلك من أهم الوسائل التي تضفي على النص مرونة في البناء ودقة في إيصال الرسالة إلى المتلقي.

وفي قصيدة "لا متناهيات الجدار الناري " ، جاء التقديم والتأخير في صور متعددة، منها ما يلي:

أولًا : تقديم الخبر على المبتدأ

إن الأصل في الجملة الاسمية أن يتقدم المبتدأ على الخبر، إلا أن هذا الترتيب قد يعدل عنه، فيتقدم المبتدأ على الخبر إما وجوبًا وإما جوازًا ، وقد اختلف النحاة في جواز تقديم الخبر على المبتدأ؛ فالبصريون، مثل سيبويه، أجازوا ذلك ما لم يحدث لبس، بينما الكوفيون منعوه سواء أكان الخبر مفردًا أم جملة، لأنه يؤدي إلى تقديم ضمير الاسم على ظاهره . (27)

---

[24] ينظر الخليل، أحمد. الشعر التفاعلي العربي: دراسة في الأجناس والنصوص الرقمية. عمّان: دار كنوز المعرفة، 2015، ص 149.
[25] ينظر: الخليل، أحمد. الشعر التفاعلي العربي: دراسة في الأجناس والنصوص الرقمية. عمّان: دار كنوز المعرفة، 2015، ص 152.
[26] مفتاح، محمد. تحليل الخطاب الشعري: استراتيجية التناص. الدار البيضاء: دار توبقال للنشر، 1985، ص 70.
[27] ابن الأنباري. الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ج1، المكتبة العصرية،ص 61.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وقد وردَ في قصيدة" لا متناهيات الجدار الناري" في مواضع متعددة، حيث استطاع الشاعر أن يعبرَ عن معانٍ بلاغية تختلف حسب السياق ومنها قوله : [28]

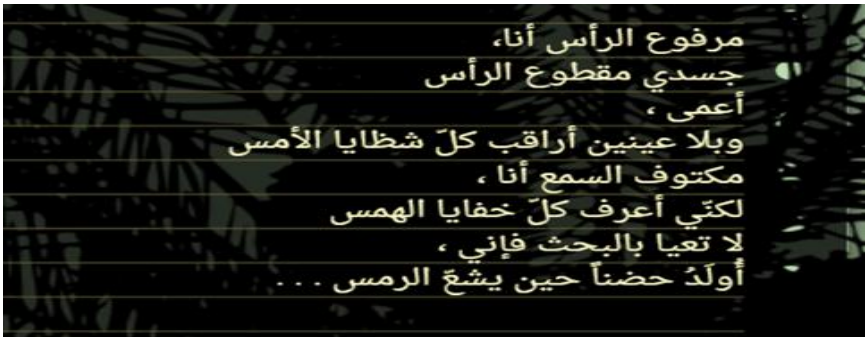

يتجلى في هذا المقطع الشعري نوعان من الانزياح: الأول في قول الشاعر(مرفوع الرأس أنا)، حيث قدم الخبر المضاف (مرفوع الرأس) على المبتدأ (أنا) ـ والأصل أن يُقال " أنا مرفوع الرأس"
يهدفُ هذا التقديم إلى إبراز الخبر وتوكيده، فيُظهر الشاعر اعتزازه وفخره ويعكس رمزيًا معاني الشموخ والصلابة ويؤكد من خلال تقديمه على أنه مرفوع الرأس كناية عن عزة النفس والقوة ، وإن كان في الوقت ذاته مقطوع الرأس.
أما الانزياح الثاني فيتجلى في قوله " مكتوف السمع أنا" فهو يكسر أفق المتلقي دلاليًا ونحويًا، فالمتلقي حين يقرأ يتوقع أن يقول الشاعر (مكتوف اليدين)، ولكنه انزاح فقال (مكتوف السمع)، ثم قدم الخبر المضاف (مكتوف السمع) على المبتدأ الضمير(أنا) والأصل(أنا مكتوف السّمع) ؛ للتركيز على الخبر وتوكيده وبيان حالة العجز، فهو عاجز عن القيام بأي شيء ولكنه على الرغم من ذلك يعرف كل خفايا الهمس.
ورغم أن تقديم الخبر على المبتدأ معروف في الأدب الورقي، فإن حضوره في النص الرقمي يكتسب بعدًا إضافيًا، إذ تُعرض هذه التراكيب على الشاشة بطريقة تُبرز الخبر أولًا، فيلتقط القارئ الكلمة المركزية قبل أن يظهر المبتدأ. هذا الترتيب البصري والزمني يعزز أثر الانزياح النحوي في السياق الشعري، ويحوّله من أداة بلاغية تقليدية إلى وسيلة تصميمية توظف إمكانات الوسيط الرقمي، مثل: الحركة أو التدرج في ظهور الكلمات، لترسيخ الدلالة في ذهن القارئ . وبذلك، يتحوّل تقديم الخبر على المبتدأ في مقاطع مثل : "مرفوع الرأس أنا" "مكتوف السمع أنا" من خيار نحوي مألوف في البلاغة العربية إلى عنصر تفاعلي بصري في النص الرقمي، يوجّه تركيز المتلقي نحو العنصر الأكثر أهمية في المعنى، ويعزّز التجربة القرائية عبر دمج البنية النحوية بالوسائط المتعددة.

ثانيًا: التقديم والتأخير في (ما زال)

ورد تقديم (ما زال) في عدة مواضع ومنها قول الشاعر : [29]

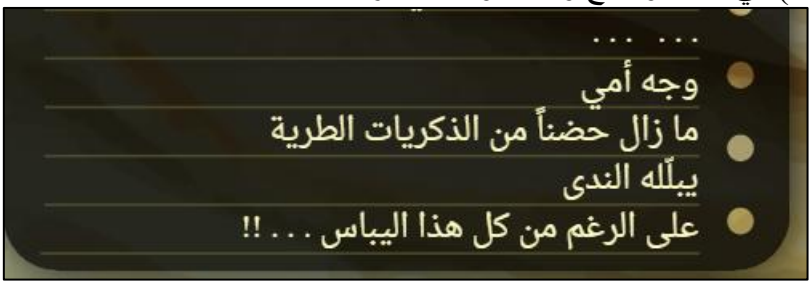

[28] الساعة الثانية عشر، لوحة المقاومة
[29] الساعة الثانية عشر، لوحة المقاومة

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

يلاحظ أن الشاعر في قوله" (**وجهُ أمي ما زال حضنًا من الذكرياتِ الطرية)** عمد إلى أسلوب تقديم اسم **ما زال** عليها وعلى خبرها (حضنًا)؛ لأنه محور حديثه واهتمامه، **إذ** الأصل قوله :**(ما زال وجهُ أمي حضنًا من الذكريات الطرية)**، ويُعدُّ هذا التقديم جائزًا نحويًا، ويقع في باب التقديم والتأخير، حيث يجوز تقديم اسم الأفعال الناقصة عليها لغرض بلاغي **ما دام** لم يؤدِّ إلى لبسٍ في المعنى.

وبذلك فإن المتلقي حين يبدأ بقراءة الشطر الشعري، يُؤكَّد له مركزية المبتدأ (وجه أمي) وأنه المحور الرئيسي الذي يدور حوله الحديث، مما يجعل القارئ يثبّت هذه الصورة في ذهنه قبل أن يتلقّى باقي المعنى، **ثم** يعلم أن الوطن ما زال حضنًا لكل الذكريات الجميلة، على الرغم من جميع المصائب والأهوال والنكبات التي أصابته.

يكتسب هذا التقديم في النص الرقمي أثرًا بصريًا وزمنيًا إضافيًا؛ إذ تُعرض عبارة "وجه أمي" أولًا على الشاشة، فتشدُّ بصر القارئ إلى الرمز المركزي، ثم يأتي ظهور "ما زال حضنًا" لاحقًا ليكمل المعنى.

وترى الباحثة أن هذا التدرج في الظهور يعزز أولوية العنصر الأهم في البنية النحوية، ويحوّل ترتيب الجملة من خيارٍ بلاغي إلى عنصرٍ من عناصر التصميم التفاعلي للنص.

وبذلك يتحوّل تقديم اسم "ما زال" على فعلها وخبرها من أسلوب نحوي مألوف في اللغة العربية إلى تقنية تفاعلية في النص الرقمي، تسهم في بناء التشويق الدلالي والبصري عند المتلقي، وتوجّه إدراك القارئ نحو المحور العاطفي للنص قبل استكمال المشهد من خلال المؤثرات الأخرى.

ثالثًا: تقديم المفعول به

الأصل في ترتيب عناصر الجملة الفعلية أن يأتي الفعل أولًا، يليه الفاعل، ثم المفعول به. غير أن هذا الترتيب قد يتغيّر، فيتقدّم المفعول به على الفاعل وجوبًا في مواضع معيّنة، أو جوازًا لاعتبارات بلاغية.

وقد أجاز سيبويه في قولنا :(ضربَ عبدُ اللهِ زيدًا) أن يُقدَّم المفعول به، فنقول: (ضربَ زيدًا عبدُ اللهِ) ،موضحًا أن التقديم للعناية بالمتقدّم؛ ففي المثال الأول يتجه الاهتمام إلى الفاعل، بينما في الثاني يتوجه إلى المفعول به. وهذا أسلوب عربي فصيح شائع، إذ "يقدّمون الذي بيانه أهمّ لهم، وهم ببيانه أعنى، وإن كانا جميعًا يهمّانهم". [30]

ويرى ابن جني أن الأصل في المفعول به أن يكون فضلةً بعد الفاعل، فإذا أراد المتكلّم إبراز شأنه قدّمه على الفاعل، بل وربما على الفعل نفسه، كما في: (عمرًا ضربَ زيدٌ) وتتفاوت قوة هذا التقديم بحسب مقام الخطاب. [31]

وقد ورد هذا الأسلوب في قصيدة "لا متناهيات الجدار الناري "في قول الشاعر :(يطعن قلبَها الأيامُ) هنا قدّم الشاعر المفعول به (قلبَها) على الفاعل (الأيامُ)مخالفًا الترتيب المعياري (تطعن الأيامُ قلبَها) وجاء التقديم لتركيز الانتباه على موضع الألم لا على فاعله، إذ لا يهم الشاعر تعداد الطاعنين بقدر ما يهمه إبراز أثر الطعن وألمه في قلب الأم (رمز الوطن).

[30] سيبويه. الكتاب. تحقيق عبد السلام محمد هارون، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1988، ص 126.

[31] ينظر، ابن جني. الخصائص. تحقيق محمد علي النجار، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999، ص 56.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وفي النص الرقمي، يكتسب هذا التقديم بعدًا بصريًا وزمنيًا؛ إذ قد تُعرض عبارة قلبَها أولًا على الشاشة في موضع بارز، فينجذب انتباه القارئ مباشرةً إلى بؤرة الألم قبل ظهور الفعل والفاعل. ويعزّز ذلك تداخل المؤثرات البصرية والصوتية التي تتيحها بيئة النص التفاعلي، مثل حركة الكلمات، وتدرّجات الألوان، والتزامن مع الموسيقى أو المؤثرات الصوتية.
وهكذا، يتحوّل الانزياح النحوي هنا من أداة بلاغية مألوفة في النص الورقي إلى عنصر تصميمي في النص الرقمي، يتكامل مع الوسائط المتعددة لتعميق الأثر الدلالي، ويجعل البنية النحوية جزءًا من الإخراج الفني للنص. وبذلك يصبح تقديم المفعول به، كما في يطعن قلبَها الأيامُ، تقنية تفاعلية توجّه إدراك المتلقي نحو العنصر الأهم في المشهد الشعري، وتربط الوظيفة النحوية بالأثر الجمالي في آنٍ واحد.

ثالثًا: تقديم الحال

الأصل في بناء الجملة أن يتقدم صاحب الحال على الحال نفسها، ولكن قد يختلف هذا الترتيب لأغراض بلاغية ودلالية تقتضيها البنية الشعرية. وقد جاء هذا الأسلوب في قصيدة "لا متناهيات الجدار الناري " حيث تم تقديم الحال على صاحبها في انزياح تركيبي يلفت انتباه المتلقي ويمنح المشهد إيحاءً أعمق ويعكسُ ما في النص من توترٍ شعوريٍ وتكثيفٍ دلالي.
كما في قول الشاعر: [32]

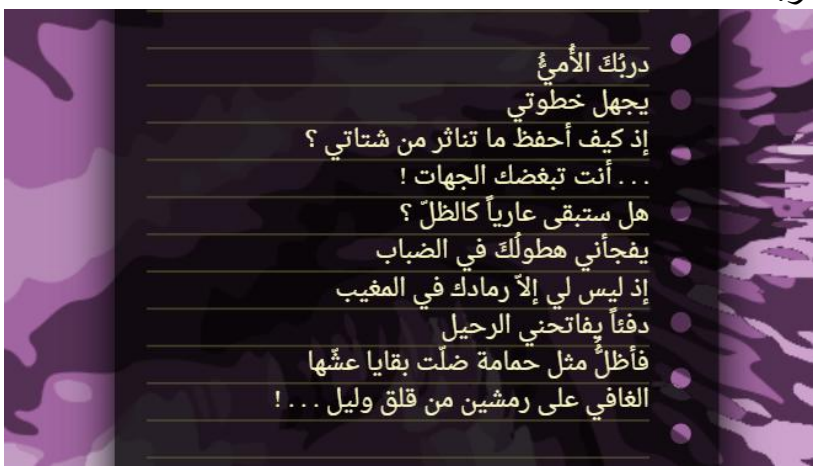

تلاحظ الباحثة أن الشاعر قدم الحال في الشطر الآتي :(دفئًا يُفاتحني الرحيل)، حيث تقدمت الحال (دفئًا) على عاملها مخالفةً الترتيب المعياري الذي يقتضي تأخرها، إذ الأصل أن يقول الشاعر :(يُفاتحني الرحيلُ دفئًا)، غير أن هذا الترتيب قد يُخالف لأسباب بلاغية ودلالية تقتضيها البنية الشعرية.
فالدلالة الكبيرة التي تحملها الكلمة جعلت الشاعر يقدمها على بقية السياق، لأن العناية مرتبطة بها، فالشاعر هنا يجسد الرحيل في صورة شخص يحاوره ويقنعه بالرحيل، لتحدث المفارقة حين يتحول الرحيل عن الوطن إلى مصدر للدّفء بعد أن كان الدفء مقترنًا بأحضان الوطن، ويعد هذا مظهرًا من مظاهر الانزياح النحوي الذي يهدف إلى لفت انتباه المتلقي نحو العنصر الأهم في الصورة الشعرية
وتعزيز الأثر البلاغي للنص.
وتؤكد الباحثة أن هذا الأثر يزداد وضوحًا في النص الرقمي، من خلال ترتيب الظهور البصري والزمني للجملة، بحيث يسبق عرض كلمة (دفئًا) بقية عناصر الجملة، فيوجّه انتباه القارئ فورًا إلى مركز الإحساس، ويهيئه لتلقي المفارقة الشعورية التي تحملها الصورة، في انسجام بين البنية اللغوية والوسيط التفاعلي.

الخاتمة: -

تكشفُ هذه الدراسة أن الجملة العربية في الأدب الرقمي لم تعد حبيسة شكلها الورقي التقليدي، بل انفتحت على فضاء تفاعلي رحب، تتقاسم فيه اللغة دورها مع عناصر متعددة من الصورة والصوت والحركة، في

32 الساعة العاشرة، لوحة الهجرة والمطاردة

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

شبكة دلالية متشابكة. وقد أظهرت النماذج المدروسة أن دور اللغة في النصوص الرقمية قد يصبح ثانويًّا أحيانًا، إذ لا يكتمل المعنى إلا بوجود المؤثرات البصرية والسمعية والحركية التي تمنح الجملة بعدها الدلالي الكامل، فتغدو اللغة جزءًا من منظومة أوسع لإنتاج المعنى.

إن هذه البيئة التفاعلية أحدثت تحولات جوهرية في بنية الجملة العربية، تمثّلت في الانزياح التركيبي، والاختزال، وتفكك الإسناد، وفيها تبدو الجملة ناقصة البنية، لكنها مكتملة المعنى بفضل السياق الوسائطي المساند. وقد بيّن البحث أن هذه الظواهر تفرض على الدرس النحوي أن يُعيد النظر في أدواته ومناهجه، بحيث يتجاوز حدود الورق ويواكب خصائص النصوص الرقمية، دون أن يُفرّط في أصالة التراث النحوي العربي.

ومن هنا، يبرز التحدي الحقيقي في الحفاظ على روح اللّغة وجمالياتها، مع توسيع آفاقها لتستوعب أشكال التعبير الجديدة التي تفرضها البيئة الرقمية، بما يتيح للغة العربية أن تظل أداة فاعلة للإبداع والتواصل في عصر تتعانق فيه الكلمة مع الصورة والصوت والحركة في صياغة المعنى. وهكذا، تظل الجملة العربية، في تحولاتها الرقمية، شاهدًا على مرونة اللغة وقدرتها على التجدد، وعلى إمكانية التوازن بين الأصالة والابتكار في زمن يختزل المسافات بين الكلمة والوسيط التكنولوجي.

المراجع:

- القرآن الكريم
- ابن الأنباري .الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين .تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ج1، المكتبة العصرية.
- ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن .شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك .تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ج1، دار التراث، 1995، ص 135.
- ابن جني .الخصائص .تحقيق محمد علي النجار، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999.
- ابن هشام، عبد الله بن يوسف .شرح قطر الندى وبل الصدى .تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الحديث، 2005.
- ابن هشام، عبد الله بن يوسف .مغني اللبيب عن كتب الأعاريب .تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، 1985.
- أمين، عبد الله. "اللغة العربية في وسائل التواصل الاجتماعي: دراسة في التحولات البنائية ."مجلة اللسانيات العربية، المجلد 5، العدد 2، 2019.
- بوزيد، سامية .الأدب الرقمي: المفهوم والخصائص .دار الياسمين للنشر والتوزيع، 2015.
- الجرجاني، عبد القاهر .دلائل الإعجاز .تحقيق محمود شاكر، القاهرة: مطبعة المدني، 1992.
- الخليل، أحمد .الشعر التفاعلي العربي: دراسة في الأجناس والنصوص الرقمية .عمّان: دار كنوز المعرفة، 2015.
- حجي، محمد .اللغة العربية في الفضاء الرقمي: دراسة في التحولات الأسلوبية .دار الفكر المعاصر، 2019.
- حسان، تمام .اللغة العربية معناها ومبناها .عالم الكتب، 2004.
- سناجلة، محمد .أدب الإنترنت: رواية الواقعية الرقمية .دار فضاءات للنشر والتوزيع، 2004.
- سناجلة، محمد .الأدب التفاعلي: مدخل إلى نظرية النص المترابط .دار فضاءات للنشر والتوزيع، 2014.
- سناجلة، محمد .الرواية التفاعلية: حفريات في النص الرقمي .دار فضاءات للنشر والتوزيع، 2014.
- سيبويه .الكتاب .تحقيق عبد السلام محمد هارون، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1988.
- الضبع، محمد سيف .نحو نظرية للأدب التفاعلي .دار الفكر العربي، 2007.
- المسدي، عبد السلام .اللسانيات وأسسها المعرفية .دار توبقال للنشر، 1985.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

- مفتاح، محمد .تحليل الخطاب الشعري: استراتيجية التناص .الدار البيضاء: دار توبقال للنشر، 1985.
- الراجحي، عبده .قضايا في النحو والنص .دار النهضة العربية، 1995، ص 48.
- ربابعة، موسى .الأسلوبية ومفاهيمها وتجلياتها .عمّان: دار كنوز المعرفة، 2014.
- يقطين، سعيد .الأدب في العصر الرقمي .دار الثقافة، 2012.

Compliance with ethical standards

Disclosure of conflict of interest

The authors declare that they have no conflict of interest.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **AJASHSS** and/or the editor(s). **AJASHSS** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).